جامعة دمشق

كلية التربية الثانية بالسويداء

مقرر التربية الخاصة بالطفل

سنة أولى ـ اختصاص: معلم صف

تاريخ: 2020/5/4

المحاضرة السادسة بعنوان

الطفل المعوق سمعياً

دكتور جلال موسى عيسى

السمع والإعاقة السمعية

لمحة تاريخية

أولاً: أهمية الحاسة السمعية

ثانياً: الإعاقة السمعية

ثالثاً: تصنيف الإعاقة السمعية

رابعاً: التقييم السمعي والتعرف على الإعاقة السمعية

خامساً: آثار فقدان السمع على النمو

لمحة تاريخية

الأطفال المعوقون سمعياً هم فئة من فئات التربية الخاصة لكونهم فقدوا حاسة أساسية من حواسهم وهي السمع. هذه الحاسة التي تؤدي وظيفتين أساسيتين هما:

أ. وظيفة سماع الأصوات وإدراكها من أجل أن يقلدها الطفل؛

ب. وظيفة تأمين الأساس في بنية اللغة المنطوقة المحكية من أجل أن يكون إيقاع الكلام سليم والوقفات أثناء الكلام طبيعية.

قديماً انتبه أرسطو إلى العلاقة بين السمع والكلام، وأول من فكر بتعليم الأصم هو الإيطالي جيروم كاردان (1501-1576). وفي عام (1584) أجرى الراهب الإسباني بيدرو بونسه دي ليون مشروعاً لأبجدية الأصابع من أجل تمثيل كل حرف من حروف اللغة على أصابع اليد. وفي عام (1760) افتتح الأب دي ليبيه أول مدرسة لتعليم جميع الصم باستعمال طريقة الإشارات المنظمة. وخلال الفترة نفسها في ألمانيا دعا صموئيل هاينيك والبريطاني توماس بريدود إلى تعليم اللغة المنطوقة وقراءة الشفاه. أما في الولايات المتحدة الأمريكية عام (1817) أنشئت المؤسسة الأمريكية لتعليم الصم- البكم على يد توماس جالوديت. وفي القرن التاسع عشر والعشرين بدأت الجهود في بناء طرق منهجية لتعلم الصم، وإبداع وسائل سمعية وبصرية لتعويض الأصم ما فاته من فقدان السمع.

أولاً: أهمية الحاسة السمعية

تأتي أهمية السمع من كونها قناة من قنوات المعرفة، بالإضافة إلى أن السمع تشكل قناة أساسية في عملية الاتصال والتواصل اللغوي والاجتماعي بين الفرد والآخرين. حيث يتم عن طريق حاسة السمع سماع الأصوات وإدراكها، كما يتم تعليم الأطفال تقليد الأصوات، بالإضافة إلى أنها تساعد الطفل والراشد على الاستجابة إلى أصوات التنبيه والاستغاثة أو الاستمتاع بالموسيقا والأغاني.

ثانياً: الإعاقة السمعية

قد تحصل الإعاقة السمعية في سن مبكرة أو منذ الولادة، وقد تكون متأخرة بعد تعلم اللغة، وقد تكون الإعاقة تواصلية، وقد تكون الإعاقة عصبية حسية. والإعاقة السمعية تحد من قدرة الفرد على استخدام سمعه لأغراض الحياة العادية، كما أن الإعاقة السمعية تحد من قدرة الفرد على التواصل السمعي ـ اللفظي.

بالتالي يمكن تعريف الإعاقة السمعية بأنها حالة من فقدان السمع الجزئي أو الكلى، تحدث قبل تكون اللغة أو بعد تكونها، وتؤثر بشكل أساسي على عملية التواصل السمعي ـ الكلامي. كما أنها تؤثر على جوانب الشخصية الأخرى الأمر الذي يتطلب إجراءات خاصة لمواجهة هذه الحالة عبر طرائق وأساليب في تعليم المعوقين سمعياً؛ وطرائق خاصة لكل حالة بحسب شدة الإعاقة لديها وزمن حدوثها وموقعها.

ثالثاً: تصنيف الإعاقة السمعية

تصنف الإعاقة السمعية وفقاً لمعايير مختلفة (السن، والشدة، وموضع الإصابة).

1. **التصنيف حسب السن التي حدثت بها الإعاقة:** يصنف بيير أوليرون الإعاقة السمعية حسب معيار السن (العمر) إلى ثلاث فئات هي:

أ. **فئة الصم – البكم:** وهم الأشخاص الذين ولدوا أو أصبحوا صماً في سن مبكرة قبل سن الثالثة حيث لم يتعلموا اللغة الملفوظة بعد؛

ب. **فئة الصم:** هم الأشخاص الذين أتى الصمم بعد امتلاكهم اللغة الملفوظة أي بعد سن الثالثة؛

ت. **فئة ضعيفي السمع:** هم الأشخاص الذين فقدوا السمع بصورة جزئية مما يسمح لهم بامتلاك اللغة بصورة جزئية.

2. **التصنيف حسب شدة الإعاقة:** يكون التركيز هنا على البقايا السمعية كونها القناة الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها في تلقي الأصوات. ويصنف الأطفال في هذا المعيار إلى أربع فئات:

أ. **الفقدان السمعي البسيط (١٠ – ٣٠ ديسبل):**

يؤثر هذا الفقدان على التواصل وتعلم اللغة والتحصيل الدراسي، وفيه يمكن سماع الأصوات المتحركة بصورة أوضح من الأصوات الساكنة. ويختلف الأطفال في فقدانهم لهذا المدى بحسب طبيعة الفقدان السمعي أكان توصيليا أم حسية – عصبية؛

ب. الفقدان السمعي المتوسط (٣١ – ٥٠ ديسبل):

يؤثر هذا الفقدان على الانتباه، ويصاحبه تخلف لغوي ومشكلات كلامية وتعلمية، وهنا يفقد الأطفال القدرة على إدراك الأصوات الكلامية في مجال المحادثة العادية، لكنهم يستفيدون من الأدوات المساعدة مثل المضخمات السمعية التي تمكنهم من إدراك الأصوات المتحركة بصورة أفضل من الأصوات الساكنة، وتتميز لغتهم بالتداخل والحذف والإبدال والبطء؛

ت. الفقدان السمعي الشديد (٥٠ – ٧٠ ديسبل):

تحتاج هذه الفئة من الأطفال إلى إجراءات التدخل المبكر والمساعدات السمعية، وهنا تكون لغتهم ضعيفة وغير مفهومة، وقد يستفيدون من المضخمات الصوتية، فعن طريقها يمكنهم سماع الأصوات والمحادثة فيما إذا تمت عن قرب وبصوت عال؛

ث. الفقدان السمعي الشديد جدا (٧١ ديسبل وما فوق):

هذا الفقدان يؤدي إلى تخلف لغوي ومشكلات كلامية وصعوبات في التعلم، يمكن للأطفال أن يتعلموا اللغة والكلام بصورة أولية من خلال برامج تربوية خاصة مكثفة، ولغتهم تبقى دون المستوى المطلوب ويمكنهم الاستفادة من البقايا السمعية إذا استخدمت المضخمات الصوتية (السماعات) لسماع إيقاع الكلام ونطقهم الخاص،

أما هالهان وكوفمان (1991) يصنف المعوقين سمعياً في خمس فئات وهي كما يلي:

- ✓ إعاقة سمعية بسيطة جداً (27–40 ديسبل)؛
- ✓ إعاقة سمعية بسيطة (41–55 ديسبل)؛
- ✓ إعاقة سمعية متوسطة (56–70 ديسبل)؛
- ✓ إعاقة سمعية شديدة (٧١ – ٩٠ ديسبل)؛

✓ إعاقة سمعية شديدة جداً (٩١ وما فوق ديسبل).

3. التصنيف حسب مكان الإصابة: يميز في هذا التصنيف ثلاث فئات من الإعاقة وهي:

أ. الإعاقة السمعية التوصيلية:

يعاني أفراد هذه الفئة من مشكلة في توصيل الصوت من الأذن الخارجية والوسطى إلى الأذن الداخلية؛ ويكون ذلك بسبب إما وجود تجمع للمادة الصمغية أو تجمع السوائل أو الالتهابات أو النمو الخاطئ للعظيمات السمعية. ومعظم الإعاقات السمعية التوصيلية تعالج بشكل تلقائي طبية أو جراحية ويمكن للسمع أن يعود إلى وضعه الطبيعي.

ب. الإعاقة السمعية – العصبية:

يعاني أفراد هذه الفئة من مشكلات تتصل بالأذن الداخلية والعصب السمعي وصولاً إلى الدماغ، وفي هذه الحالات يشوه الإدراك السمعي وتصل الأصوات مشوشة، وغالباً يكون هذا النوع من الإعاقة غير قابل للتصحيح بالإجراءات الطبية والجراحية، والصوت قد لا يصبح واضحاً حتى باستخدام الوسائل السمعية.

ت. الإعاقة السمعية المركزية:

تكمن المشكلة بتوصيل السيالات العصبية من جذع الدماغ إلى القشرة السمعية الموجودة في الفص الصدغي في الدماغ، وذلك نتيجة الأورام أو التلف الدماغي، وفي هذا النوع أيضاً تكون المعينات السمعية محدودة الفائدة.

رابعاً: التقييم السمعي والتعرف على الإعاقة السمعية

توجد عدة طرائق للتعرف على الإعاقة السمعية وتشخيصها من هذه الطرائق:

1. طريقة الملاحظة: تقوم على ملاحظة الفرد من حيث استجاباته المختلفة نحو المثيرات الصوتية والاجتماعية والمدرسية، ومن أهم الأعراض الجسمية والاجتماعية والشخصية التي تشير إلى احتمال وجود إعاقة سمعية عند الفرد هي التالية:

أ. شكوى الطفل من وجود آلام وطنين في أذنيه؛

ب. عدم استجابة الطفل للصوت العادي؛

ت.عدم قدرة الطفل على الكلام بصورة إيقاعية منتظمة من حيث الشدة وقوة الصوت والوقفات؛

ث.البطء في نمو اللغة والكلام؛

ج. الميل إلى عدم الاختلاط والمشاركة؛

ح. عدم قدرة الطفل على مجاراة أقرانه في التحصيل الدراسي؛

خ. محاولة الطفل أن يتبع الكلام من خلال شفاه المتكلمين، أو ميل الرأس نحو مصدر الصوت.

2. **الطرائق التقليدية:** وهي طرائق غير دقيقة في قياس الإعاقة السمعية وتشخيصها، حيث يمكن للمختص وغير المختص أن يستخدمها مثل طريقة مناداة الطفل باسمه بطريقة الهمس، وطريقة سماع دقات الساعة.

3. **الطرائق العلمية الحديثة:** يقوم بها مختص في قياس القدرة السمعية وتشخيصها ويطلق عليه عالم السمع أو المختص في السمعيات. ومن الطرائق الحديثة:

أ. **طريقة الصورة السمعية للنغمة النقية** التي تتم إما عبر التوصيل الهوائي للجهاز السمعي، وإما بالتوصيل العظمي الذي يصف القوقعة للأذن الخارجية أو الوسطى، ويجري هذا الاختبار للأذنين اليسرى واليمني. وتزودنا طريقة الصورة السمعية للنغمة النقية بأربعة عناصر هي: قياس الفقدان السمعي، ووصف شكل هذا الفقدان، والدرجة التي تكون عليها الحساسية السمعية في كل من الأذنين، وقياس التوصيل الهوائي والعظمي الذي يحدد الإعاقة أكانت توصيلية أم حس عصبية أم مختلطة.

ب. **طريقة القياس السمعي الكلامي** التي تهدف إلى تقدير استقبال الكلام وفهمه عند الفرد، ففي استقبال الكلام يتم تحديد قدرة الفرد على إعادة الكلام بشكل صحيح لمقطعين لفظيين وفقاً لقائمة من الكلمات. أما فهم الكلام فيتم تحديد قدرة الفرد على سماع المعلومات الصوتية والتمييز بين الأصوات المتشابهة. تزودنا طريقة القياس السمعي الكلامي بمعرفة العتبة الدنيا من استقبال الكلام ومقدار فهه وفيما إذا كانت هاتان القدرتان ناجمتين عن فقدان سمعي في الأذن الخارجية أو الوسطى أو الداخلية أو مركزي، كما أنها تقدر وظائف التواصل.

ت. **طريقة الاستجابة الدماغية السمعية** وهي عبارة عن تسجيلات للنشاط الكهربائي للدماغ كاستجابة للصوت الذي يمر في العصب السمعي وصولاً إلى المراكز العليا العصبية.

خامساً: آثار فقدان السمع على النمو

يؤثر فقدان السمع على نواحي النمو المختلفة عند الطفل (اللغوي، والاجتماعي، والانفعالي، والمعرفي، والتحصيل الدراسي)، وهناك مجموعة من العوامل تؤثر في تباين (اختلاف) آثار فقدان السمع في النمو من حالة إلى أخرى، حيث أشار التمان (1996) إلى هذه العوامل كما يلي:

1. العمر عند الإصابة بالإعاقة السمعية؛
2. درجة الإعاقة السمعية؛
3. الوعي الذاتي لدى الطفل المعوق بفقدانه للسمع واستخدامه للسماعة؛
4. انفعالات الآباء والأسر والاستجابات السلوكية من حيث استجابتهم لإعاقة طفلهم وقدرتهم على تقبل طفلهم؛
5. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة؛
6. مدى توفر الإثارة السمعية ونوعيتها بهدف إثارة البيئة اللغوية للطفل.

تأثير فقدان السمع على النمو اللغوي: يؤثر فقدان السمع بالدرجة الأولى على النمو اللغوي والقدرة على التخاطب الشفوي المنطوق بسبب وجود ارتباط وثيق ما بين السمع والكلام، فلا يتكون الكلام لدى الطفل؛ ولا تكتمل القدرة على اللفظ الشفوي السليم بدون القدرة على سماع الأصوات، لأن الطفل من ناحية نمائية يقوم في مرحلة من مراحل نموه يقوم بتقليد أصوات الآخرين، وبالوقت نفسه يسمع ما يقوله، فالسمع هنا يقوم بوظيفتين: الوظيفة الأولى تأمين سماع الأصوات من أجل أن يقلدها الطفل، والوظيفة الثانية الرقابة على الكلام المنطوق من أجل أن يكون إيقاعه والوقفات فيه طبيعية.

إن فقدان السمع يؤثر على مكونات اللغة الأساسية مثل المكون الصوتي للغة حيث يتعذر على الطفل إصدار الأصوات بشكل طبيعي، والقواعد النحوية، وحجم مفردات اللغة، والقدرة على الصياغة النحوية السليمة للجملة وبالتالي اللغة المكتوبة والتعبيرية.

ويختلف التأثير باختلاف السن الذي حدثت به الإعاقة (منذ الولادة أو في سن مبكرة قبل تكون اللغة أو بعد تكون اللغة)، كما يختلف التأثير باختلاف درجة الإعاقة. ويعني أن حدوث الإعاقة قبل تكون اللغة يجعل من مهمة تعلم الكلام

واللغة مهمة تعليمية تحتاج لوقت طويل مع وجود بقايا سمعية تمكن المعوق سمعياً من اكتساب الأصوات وسماعها بالحد الأدنى، حيث يلجأ المعوق سمعياً إلى استخدام طرائق وأساليب تخاطبية غير كلامية مثل لغة الإشارة، واللغة المعتمدة على أبجدية الأصابع، إضافة إلى اللجوء إلى اللغة المنطوقة الكلامية.

أما حدوث الإعاقة بعد تكون اللغة واكتسابها فإن المهارات اللغوية موجوده وبالتالي يمكن المحافظة عليها عبر التدريب والتشجيع على الكلام باستمرار دون اللجوء إلى وسائل تخاطبية أخرى. ويلعب الوالدان دوراً مهماً في تنمية القدرة على النمو اللغوي واللجوء إلى لغة الكلام؛ وذلك عبر الإرشادات التي يلخصها (جامسون) كالتالي:

أ. عرض الطفل المعوق سمعياً للخبرات اللغوية المناسبة؛

ب.استخدم السماعات المناسبة لفقدان السمع؛

ت.اجعل الطفل يعتمد على بصره في اكتساب المعلومات عند عرضها؛

ث.توقر البيئة الصوتية للطفل التي تزوده بالمفردات والكلمات حسب إمكاناته؛

ج. تكلم مع الطفل بصورة اعتيادية؛

ح. الإسهام في تكوين مفهوم إيجابي للذات عند الطفل وتكوين اتجاهات.

تأثير فقدان السمع على النمو المعرفي: يؤثر فقدان السمع على النمو المعرفي للطفل، ويقصد بالنمو المعرفي تطور العمليات العقلية المختلفة عند الطفل (الانتباه، والإدراك، والذ اكرة، والتفكير، والمحاكمة، واللغة)

ولقد حدد جان بياجيه النمو العقلي المعرفي بأربع مراحل عمرية وهي:

١. المرحلة الحسية الحركية؛ ٢. مرحلة ما قبل العمليات؛ ٣. مرحلة العمليات العيانية؛ 4. مرحلة العمليات الشكلية.

أثر فقدان السمع في النمو التحصيلي: إن مشكلة التحصيل الأكاديمي عند المعوقين سمعياً مرتبطة بالمشكلة اللغوية فقد أشار جامينسون (1994) أن تحصيل الطلبة المعوقين سمعياً متدنياً في مجال القراءة ويكون أفضل في الحساب، والتحصيل في القراءة يكون أفضل خلال السنوات الثلاث الأولى من المدرسة. وبعد الصف الثالث يكون تحصيل الأطفال

المعوقين سمعياً في الحساب والإملاء أفضل من القراءة. وفي المراهقة المتأخرة تقترب القدرة على القراءة من مستوى صف رابع إلى خامس ابتدائي بالنسبة للعاديين.

أثر فقدان السمع على النمو الانفعالي الاجتماعي: من الآثار التي يتركها فقدان السمع على شخصية الطفل المعوق سمعياً:

1. عدم القدرة على إنشاء العلاقات الاجتماعية الطبيعية والفعالة مع الآخرين بسبب عدم قدرته على التواصل اللغوي؛
2. صعوبات في التكيف الاجتماعي والانفعالي؛
3. كثرة الانحرافات النفسية؛
4. اضطرابات انفعالية اجتماعية تتوزع هذه الاضطرابات على القلق 13% الخجل 17% الخوف 11% السرقة 3% الكذب 6% والعدوانية 11%.

- للمحاضرة تتمة -

- انتهت المحاضرة -